بشرى النصر

هُـو الرّكـبُ مُوصـولٌ فـلا انقطـعَ الرّكـبُ
ولا بَعُـدَت يومـاً بسـالِكِها الـدربُ
ولا طـالَ ليـلُ الظلـمِ في عَـينِ مبصـرٍ
ولا ارتـدّ مِقـدامٌ، ولا شـمخَ الصعـبُ
ولا طلعـت شـمسٌ علـى قلـبِ حاسـدٍ
ولا رفَّ في يـومٍ لمـن حقـدوا هُـدبُ
وسـلّمَ ربّـي مـن أقـام علـى الهـدى
ليَسـلَمَ أنّـى سـار، واتجـهَ الركـبُ
فمـا عمـرَ الأكـوانَ إلاّ مـن اهتـدَوْا
وإلاّ بهـم لا يُرتجـى الأمـلُ العَـذبُ
ولا أزهـرت في النـاس نعمـى بغـيرِهم
ولا كـان إيثـارٌ... ولا أمـرعَ الخِصـبُ
أنقّـلُ بـين النـاس مقلـةَ شـاعرٍ
فـيرهبني ظلـمٌ... ويُؤلمنـي جَـدبُ
وأبحـث عـن حُـرٍّ فيغلبنـي الأسـى
ولـولا ارتـدادُ القـومِ لـم يكـنِ الغُلْـبُ
وأوجَـعُ مـن مـوتِ الكريـم حياتُـه
ذليـلاً بعصـرٍ فيـه أصلَحُـهُ وَشْـبُ

فــلا حــقٌ منصــورٌ... ولا العــدلُ قــائمٌ

وليــس بغــير الكُــرهِ قــد جُــزِيَ الحــبُّ

تألّــهَ باســمِ العلــمِ والعــدلِ فــاجرٌ

ومــا لــذّ إلاّ مــن دمانــا لــه شُــرْبُ

يصــرّف أمــرَ النــاس بــالظلم جــاهداً

ومــا دينــه إلا التذبــذبُ والكِــذْبُ

يُدَمِّــر أكوانــاً، ويُلغــي عوالمــاً

وهيهــات يومــاً أن يُقَــرَّ لــه ذنــبُ!

نظــامٌ جديــدٌ يدّعيــهِ لعــالمٍ

هــو الآمــرُ النّــاهي عليــه.. هــو الــربُّ

ألا عفــوَك اللّهــمَ إنــيَ مُشــفِقٌ

يكــاد لِمــا يلقــاه ينفطــرُ القلــبُ

ولــم يبــقَ لــي إلاّ الرجــاءُ وســيلةً

عســى ســاعةً يصحــو، وينتفِــض الشــعبُ

❖❖❖

إلهــي... تــدارك يــا إلهــيَ أمتــي

بنصــرٍ قلــوب المســلمين لــه تصبــو

ويــا ربّ زِدهــا مــن لَدُنــكِ هدايــةً

فــأنتَ الــذي يُرجــى وقــد نــزل الخطــبُ

أيـــا ربّ إنـــا قـــد بســـطنا أكفنـــا
ومـــل ءُ فـــمِ الداعـــين يـــا ربُّ.. يـــا ربُ
بنـــا الكـــون يـــا ربّـــاه نـــال نعيمَـــه
فنحـــن الأُلـــى فينـــا تنـــزّلتِ الكتـــبُ
ونحـــن الألـــى صـــانوا لدينـــك مجـــدَه
فعـــزَّ بنـــا شـــرقٌ.. وعـــزَّ بنـــا غـــربُ
وأشـــرق بـــالتوحيد فجـــر جهادنـــا
فنحـــن بمـــا أنزلـــتَ قادتُـــه النُجـــبُ

❖❖❖

إلهـــي لقـــد عـــاثت يهـــودُ بقدســـنا
ويـــا رب أقصانـــا أضـــرّ بـــه الكـــربُ
تجمّـــع حقـــدُ الدهـــر في شـــرِّ عصبـــةٍ
يكـــدِّرُ صفوالكـــون مـــن حقدهـــا رعـــبُ
فـــلا حفظـــت عهـــداً، ولا عرفـــت هـــدىً
ومـــا دينهـــا إلا العـــداوةُ والســـلبُ
صليبيـــةً عـــادت بكـــلِ عديدِهـــا
وتصبولمحوالدّيـــن أوّلَ مـــا تصبـــو

❖❖❖

أيـــا رب إن الســـيل قـــد بلـــغ الزّبـــى
وفي كـــلِ أرضٍ قـــد تســـعرتِ الحـــربُ

تجَمّـعَ أهـلُ المكـرِ والحقـدِ ضدّنـا
ونحـن كمـا شـاء الأعـادي لهـم نهـبُ
ويـا رب إن المسـلمين كمـا تـرى
يهدّدُهُـم خطـبٌ، ويلهوبهـم خطـبُ
لأعدائهـم إن جـدّ أمـرٌ لبابُـه
ويرضـوْن منـه القشـرَ إن فـاتهم لـبُّ
إلـى كـلّ مـا لا يُرتجـى الدهـرَ نفعُـه
يُحَـثُّ لنـا في كـلِ آونـةٍ ركـبُ
وخطوتنـا إن نَخـطُ في ألـفِ مفـرقٍ
وليـس لنـا نهـجٌ... وليـس لنـا دربُ
ويـا رب أهـلُ الطـوْلِ منّـا تفرقـوا
لـدى البـأس، واشـتدّوا وقـد صفُّـدَ الشـعبُ
ففـي كـل يـوم ألـفُ حـربٍ نخوضهـا
ولكـن علـى الأهلـين واحسـرتي الحـربُ

❖❖❖

إلهـي تـدارك يـا إلهـيَ أمتـي
بنصـرٍ قلـوبُ العـالمين لـه تصبـو
فليـس يُرَجّـي الكـونُ إلاّ هدايـةً
ونحـن الهـدى يـا ربّ، والأمـلُ العـذبُ

دعونـــاك يـــا ربـــي جميعـــاً، وإنمـــا

إلـــى كـــلّ ثغـــرٍ كـــادَ أن يثـــبَ القلـــبُ

فيـــا قـــدسُ... يـــا أقصـــى... ويـــا كـــل ذرةٍ

مـــن الـــترابِ أنـــت العـــينُ يحضنُهـــا الهـــدبُ

لئـــن نـــام عـــن ثـــأرٍ أكـــابرُ أمتـــي

فحســـبُكِ منّـــا اليـــومَ مـــا فعـــلَ الزغـــبُ

أمـــا أيقظـــوا الدنيـــا، أمـــا بهـــروا الـــورى

أمـــا صـــار في قلـــبِ العدوّلهـــم رعـــبُ!!

أمـــا جـــابهوا الطـــاغوتَ بـــالصدرِ والحصـــى

أمـــا أرهبـــوا الطـــاغي فطـــاش بـــه اللـــبُّ!!

أمـــا حشـــد الطـــاغي قـــواه، وجنـــدَه

ومـــا لان للطـــاغي لهـــم موقـــفٌ صلـــبُ!!

أمـــا جـــاهدوا والجـــوع بالجســـم فـــاتكٌ

وفوقَهُـــم النـــيرانُ كالسّـــحبِ تنصّـــبُ!!

أليســـوا ومـــن أدنـــى قـــوىً أعظـــمَ القـــوى

أليـــس فـــدى أدنـــاهمو يعـــذُبُ النحـــبُ؟!

أليـــس لهـــم عـــزُّ الزمـــانِ وإن قَضَـــوْا

أليـــس وإن عشـــنا الزمـــانَ لنـــا النـــدبُ!!

بلـــى إنهـــم طـــيرُ أبـــابيلُ قـــد رَمَـــت

عِداهـــا بســـجّيلٍ وقـــد أحكِـــمَ الضَّـــرْبُ

بلـــى هـــمْ بنـــا فتيـــانُ حـــقٍ، وقـــوّةِ

بلـى هـم.. هـمُ الدّيـنُ الحنيـفُ.. هـم العُـرْبُ

❖❖❖

لئـــن بـــدأ الفتيـــانُ صَحـــوةَ أمتـــي

فمـــا هـــي إلاّ الـــبرقُ تتبعـــه الســـحبُ

أمـــا يشـــعل النـــيرانَ وَمـــضُ شـــرارةٍ

أمـــا في بهيـــم الليـــل تتقـــدُ الشـــهبُ!!

لئـــن كـــان طـــال الليـــلُ فـــالصبحُ قـــادمٌ

وكـــلُّ شـــموعِ الليـــل عنـــد الضحـــى تخبـــو

فيـــا أيهـــا الأقصـــى... ويـــا فتيـــة الهـــدى

يمينـــاً بـــذاتِ الله مـــا انقطـــع الركـــبُ

ســـنأتيك والتكبـــير يعلـــو مجلجـــلاً

فـــلا البـــذل يثنينـــا... ولـــن يوقـــف الصعـــبُ

ويـــا أمتـــي بـــالنصر بشّـــرَ أحمـــدٌ

ولكـــنّ مرضـــاةَ الإلـــهِ هـــي الـــدّرْبُ

❖❖❖

لنـــا في ضمـــير الغيـــب وعـــدٌ مؤمّـــلٌ

تكشّـــف عنـــه اليـــومَ مـــن غيبـــه الغيـــبُ

جناحـــاه عفوالبـــوح حـــقٌ وقـــوةٌ

وليـــس لغـــير الحـــقِ والقـــوّةِ الغلْـــبُ